

الله

ولله الأسماء الحسنی فادعوه بها

# اعظم الأسماء



بقلم ورسوم : شوقي حسن

مكتبة مصر  
شارع كامو صدق



(١) خرج الأولاد من المدرسة ، فرحين بانتهاء يوم دراسي  
... يجرى كل منهم في طريقه عائداً إلى بيته . وفي الطريق ،  
سمع طارق ضحكات بعض الأولاد ، فالتفت ليرى جمعا  
من الأولاد ، يُحيطون بشيخ كبير .



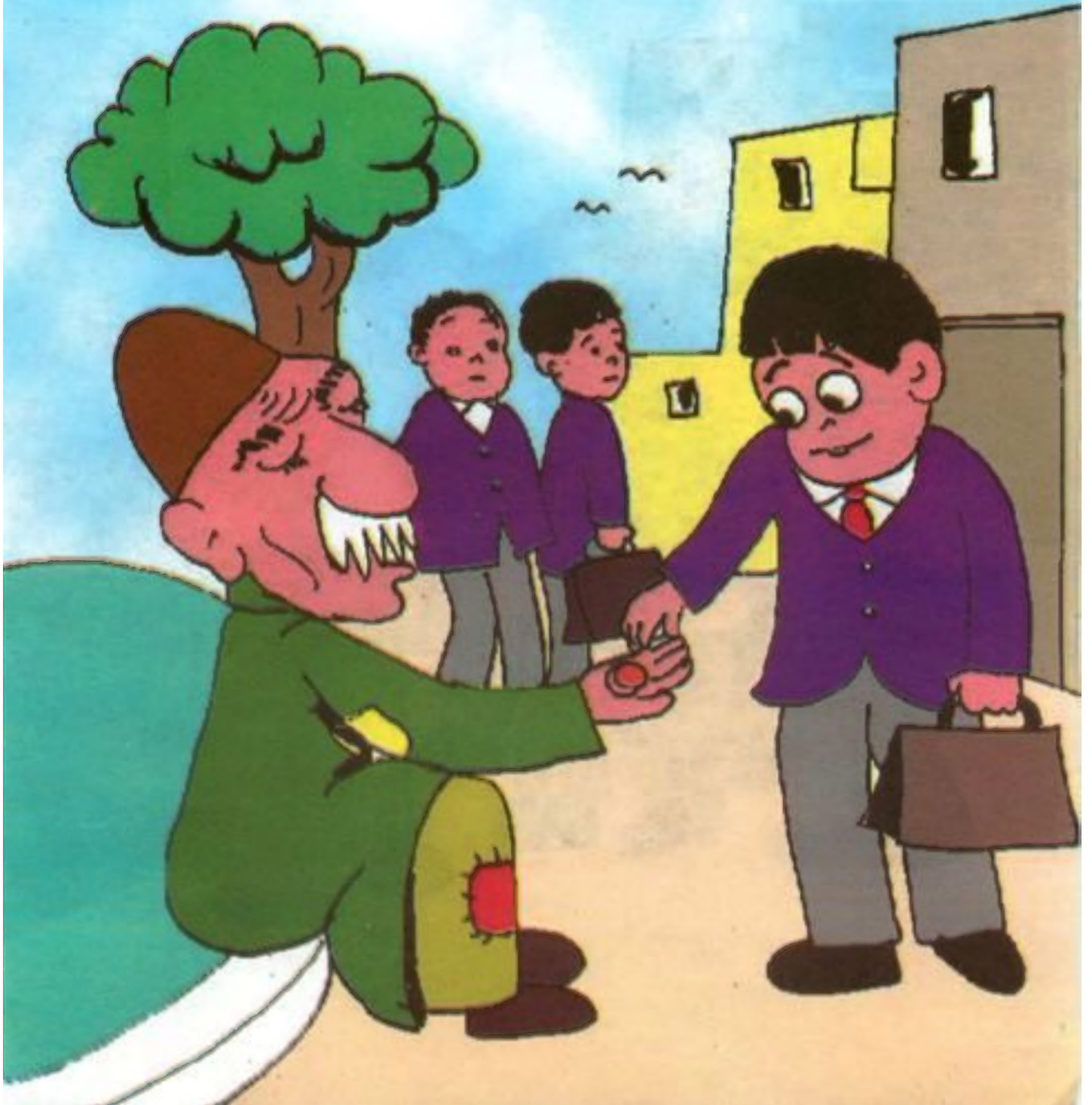


(٢) فَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْهُمْ طَارِقٌ ، رَأَى شَيْخًا كَبِيرًا ، ضَرِيرًا  
يَجْلِسُ عَلَى الرَّصِيفِ ، يَمُدُّ يَدَهُ وَهُوَ يُرَدِّدُ قَوْلَهُ . .  
هُوَ اللَّهُ . . هُوَ اللَّهُ . بَيْنَمَا رَاحَ بَعْضُ الْأَوْلَادِ ، يَضَعُونَ فِي  
يَدِهِ مَا تَحْمِلُهُ أَيْدِيهِمْ مِنَ الْأَرْضِ فِي سُخْرِيَةٍ .





(٣) اندفع طارق نحوهم ليمنعهم ، وقال لهم : يا لكم من أولادٍ أشقياء ! كيف تفعلون هذا بشيخٍ ضَريرٍ ؟ فلمّا انصرف عنه الأولاد ، أخرج طارق ما تبقى من مصروفه ، وقدمه للشيخ وهو يعتذر له .





(٤) وعندما عاد طارق إلى البيت ، رأى والدَهُ يجلسُ يُراجعُ أوراقه ، فألقى عليه تحيةَ الإسلام ، وأخبره بما حدث في الطريق . قال والدُه : وأين يجلسُ هذا الشيخ ؟ قال طارق : إنه يجلسُ على مقربةٍ من بيتنا يا والدي . قال الوالد : خذْ بعضَ الطعامِ والشرابِ وقدمه له .



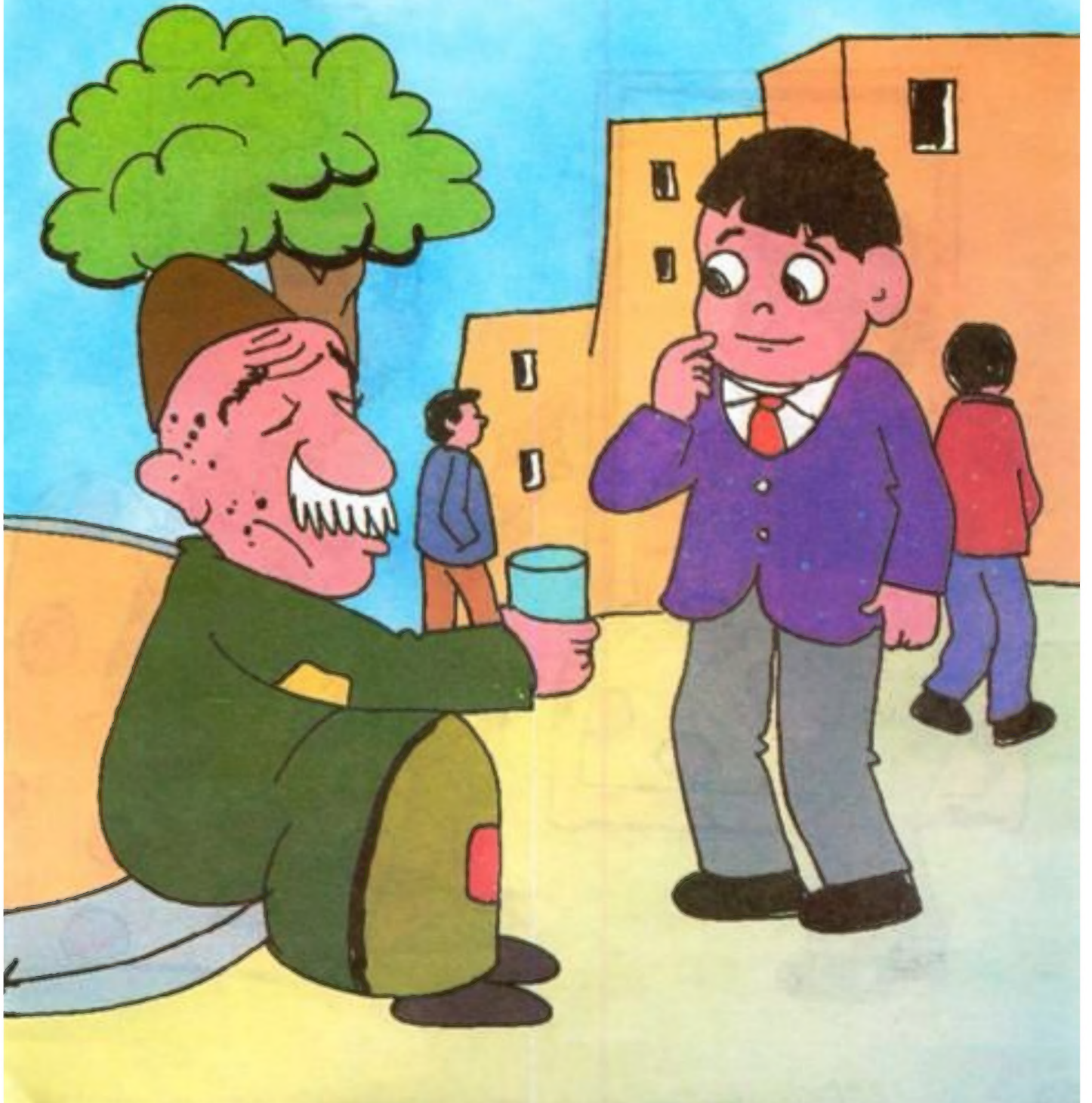


(٥) اقْتَرَبَ طَارِقٌ مِنَ الرَّجُلِ ، وَهُوَ يَحْمِلُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ ،  
وَكَانَ مَا يَزَالُ يَرُدُّ . . . هُوَ اللَّهُ . هُوَ اللَّهُ . فَلَمَّا قَدَّمَهُ لَهُ  
طَارِقٌ ، قَالَ الرَّجُلُ . . . إِنِّي أَعْرِفُكَ ، أَنْتَ الَّذِي دَفَعْتَ  
عَنِّي هَؤُلَاءِ الْأَوْلَادَ . . . بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ وَفِي وَالِدَيْكَ .



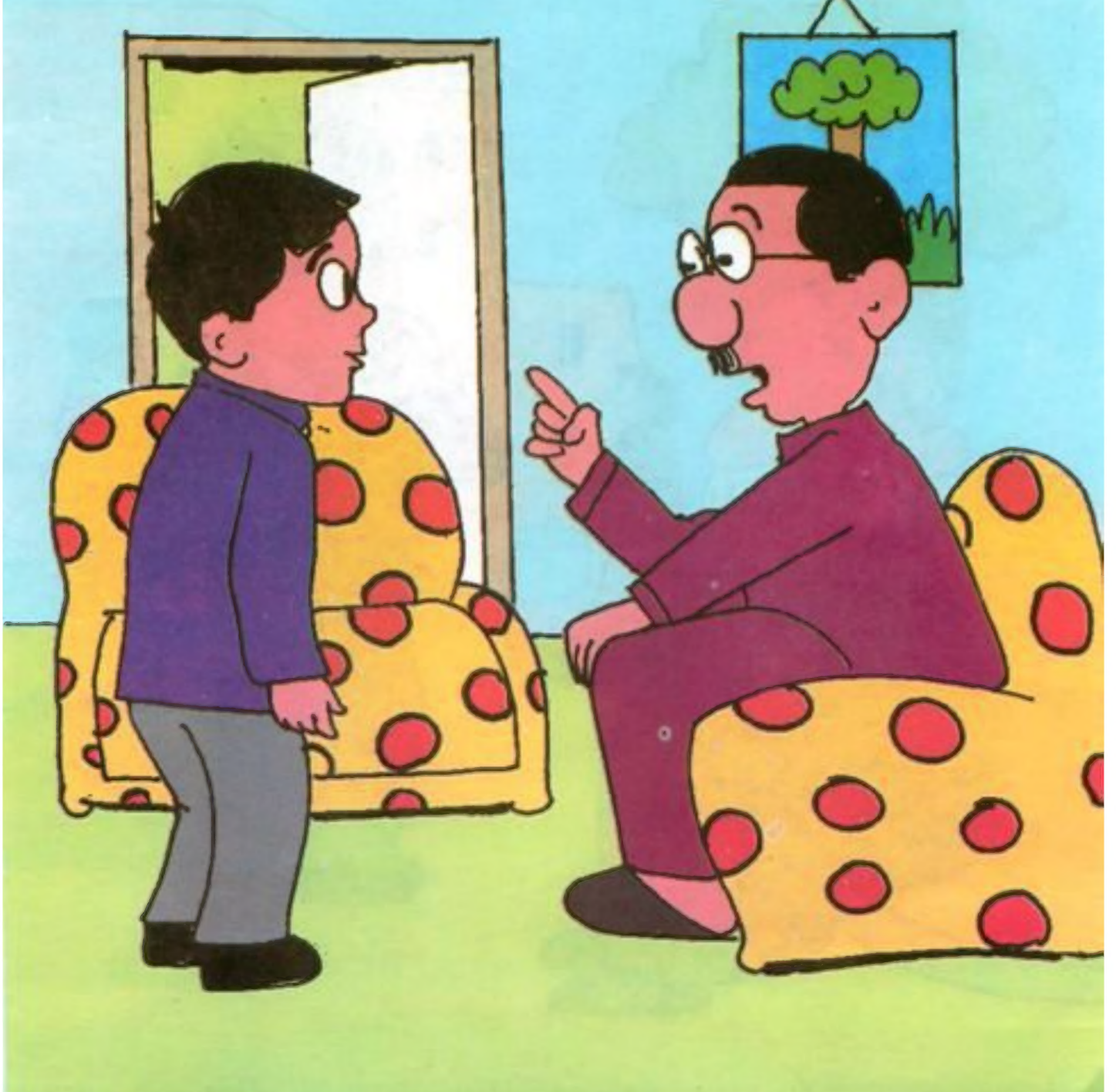


(٦) قَالَ لَهُ طَارِقٌ : وَلَكِنْ كَيْفَ عَرَفْتَنِي ؟ قَالَ الرَّجُلُ بَعْدَ  
أَنْ شَرِبَ جُرْعَةً مِنَ الْمَاءِ ، يُرَوِّى بِهَا ظَمَأَهُ . . بَقْلَبِي يَا بُنَى  
. . ثُمَّ أَخَذَ يُرَدِّدُ . . هُوَ اللَّهُ ، هُوَ اللَّهُ . فَلَمَّا عَادَ طَارِقٌ  
إِلَى الْبَيْتِ ، سَأَلَ وَالِدَهُ عَنْ سَبَبِ قَوْلِ الرَّجُلِ . . هُوَ اللَّهُ .





(٧) قال الوالد . . ( الله ) هو اسمٌ للموجودِ الحقّ ،  
الجامعِ لصفاتِ الألوهيّة . . واللهُ اسمٌ من أسماءِ الله  
الحُسنى . . هذا الاسمُ أعظمُ الأسماءِ التسعة والتسعين ،  
لأنّه دالٌّ على الذاتِ الجامعةِ لصفاتِ الألوهيّة ، المنفردةِ  
بالوجودِ الحقيقيّ .





(٨) قَالَ طَارِق . . وماذا عن باقى أسماءِ الله الحُسنى ؟ قالَ  
الوالد . . سائرُ الأسماءِ الباقية ، لا تدلُّ إلاَّ على أحدِ المعانى . .  
من قُوَّة ، أو عِلْم ، أو قُدرة ، أو فِعْل ، وغيره . وهذه  
الأسماءُ قد يُوصَفُ بها غيرُ الله ، مثلُ القويِّ ، أو القادر ،  
أو الملك .





(٩) قَالَ طَارِقٌ فِي دَهْشَةٍ : كَيْفَ هَذَا يَا وَالِدِي ؟ مَنْ  
فَضَّلَكَ وَضَّحَ لِي ذَلِكَ . قَالَ الْوَالِدُ فِي سُرُورٍ : يَا بُنَيَّ  
تَسْتَطِيعُ أَنْ تُشِيرَ إِلَى رَجُلٍ فَتَقُولَ . . . هَذَا الرَّجُلُ قَوِيٌّ . .  
هَذَا الرَّجُلُ مَلِكُ الْبِلَادِ . . هَذَا الرَّجُلُ قَادِرٌ عَلَى فِعْلِ هَذَا  
أَوْ ذَاكَ . لَكِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُولَ . . هَذَا الرَّجُلُ . .  
اللَّهُ ، فَاللَّهُ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ .





(١٠) قَالَ طَارِقُ : حَقًّا يَا وَالِدِي . قَالَ الْوَالِدُ : لِيَا فَاَسْمُ  
اللّٰهِ مِنْ أَعْظَمِ الْأَسْمَاءِ ، وَلِأَجْلِ هَذَا الْخُصُوصِ ، تَوْصَفُ  
سَائِرُ الْأَسْمَاءِ جَمِيعُهَا بِأَنَّهَا أَسْمَاءُ اللّٰهِ . وَلَا يُقَالُ إِنَّ اللّٰهَ مِنْ  
أَسْمَاءِ الْقَادِرِ ، أَوْ الْغَنِيِّ أَوْ الْوَكِيلِ مِثْلًا . فَالْعَبْدُ مِنَّا لَا يَرَى  
وَلَا يَخَافُ وَلَا يَخْشَى وَلَا يَرْجُو ، غَيْرَ اللّٰهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .



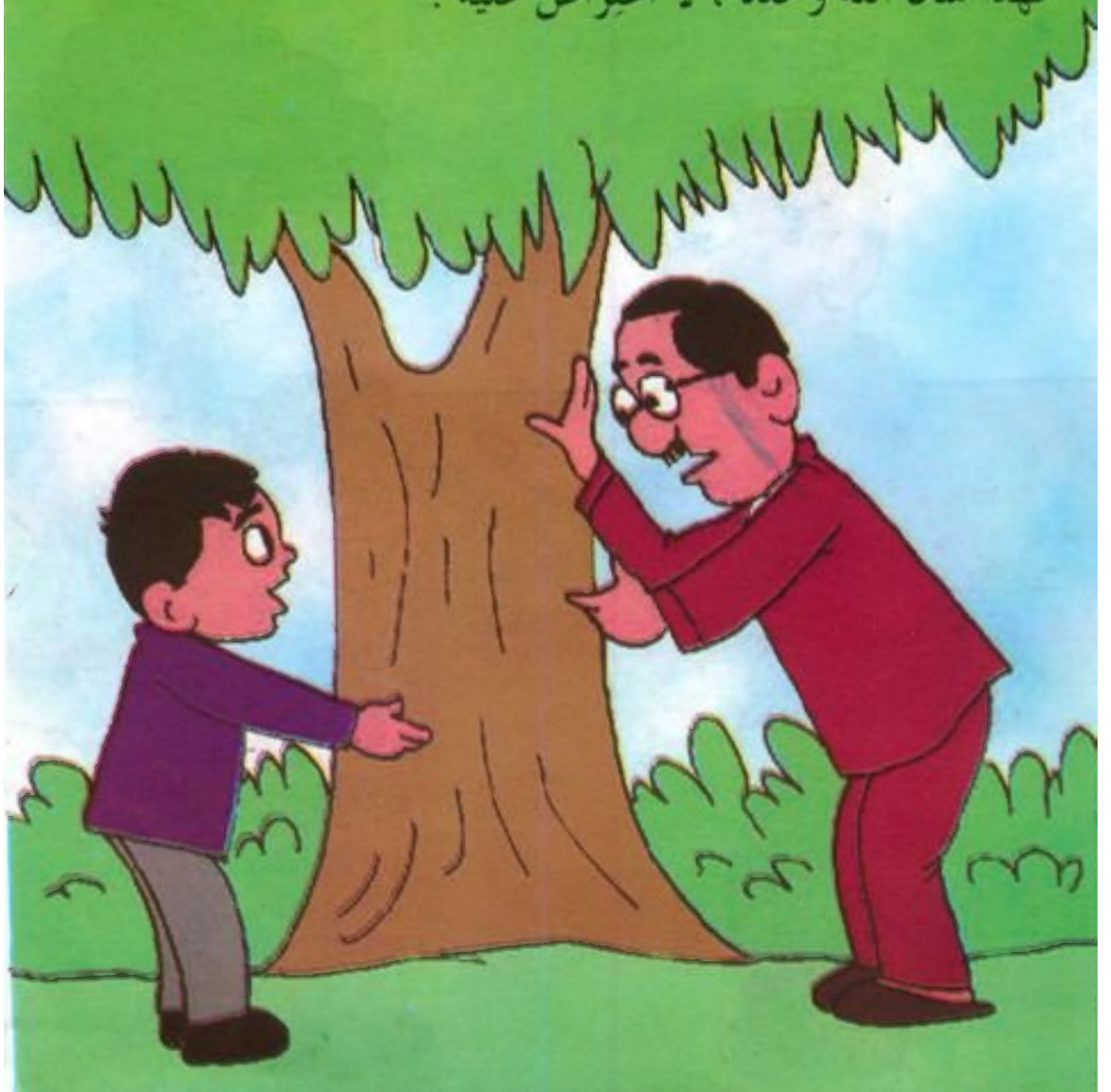


(١١) قَالَ طَارِقُ : إِنِّي أَفْهَمُ يَا وَالِدِي ، أَنَّ اللَّهَ رَبِّي هُوَ  
الْمَوْجُودُ الْحَقُّ ، وَكُلُّ مَا سِوَاهُ هَالِكٌ وَبَاطِلٌ . قَالَ الْوَالِدُ :  
وَهَذَا مَا يَدْعُو بِهِ الرَّجُلُ الضَّرِيرُ الْمُؤْمِنُ ، فَهُوَ يَقُولُ : هُوَ اللَّهُ .  
يَقْصِدُ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ ، وَكُلُّ اسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى . إِنَّهُ  
يَا بُنَيَّ ضَرِيرٌ ، وَلَكِنْ قَلْبُهُ مَلَىءٌ بِالْإِيمَانِ وَحُبِّ اللَّهِ .



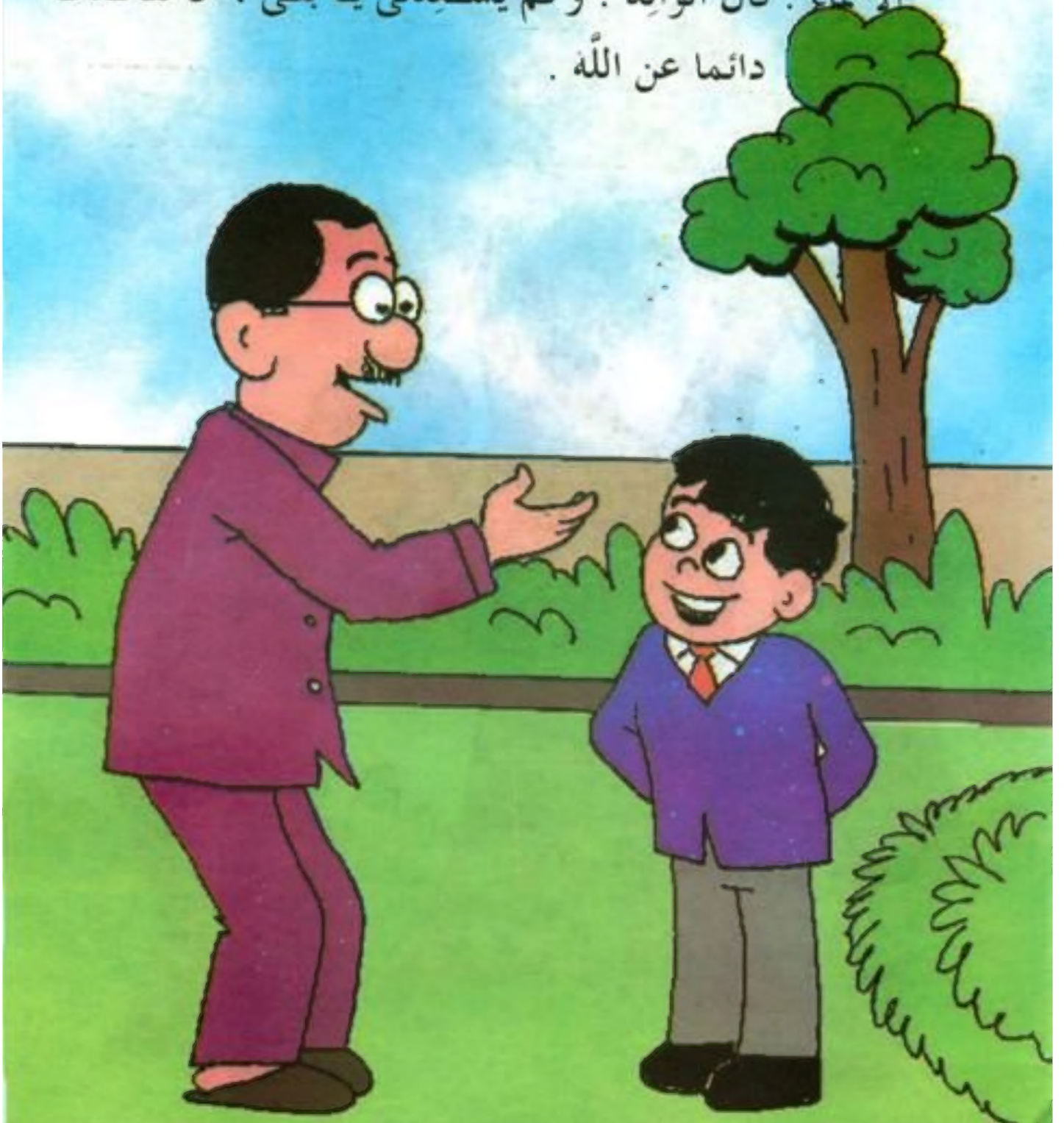


(١٢) قَالَ طَارِقُ : مِسْكِينٌ هَذَا الرَّجُلُ ، لَقَدْ حَرَمَهُ اللَّهُ  
نِعْمَةَ الْبَصَرِ . قَالَ الْوَالِدُ : عَلَى الْإِنْسَانِ يَا بُنَيَّ أَنْ يَرْضَى  
بِنَزْعِ النِّعْمَةِ ، وَيَصْبِرَ وَيَعْرِفَ أَنَّ هُنَاكَ حِكْمَةً لِلَّهِ سُبْحَانَهُ  
وَتَعَالَى ، كَأَنْ يَصِيبَكَ مَرَضٌ أَوْ عَجْزٌ ، أَوْ تَفْقِدَ أَحَدَ أَوْلَادِكَ ،  
فَهَذَا شَأْنُ اللَّهِ وَحْدَهُ ، لَا اعْتِرَاضَ عَلَيْهِ .



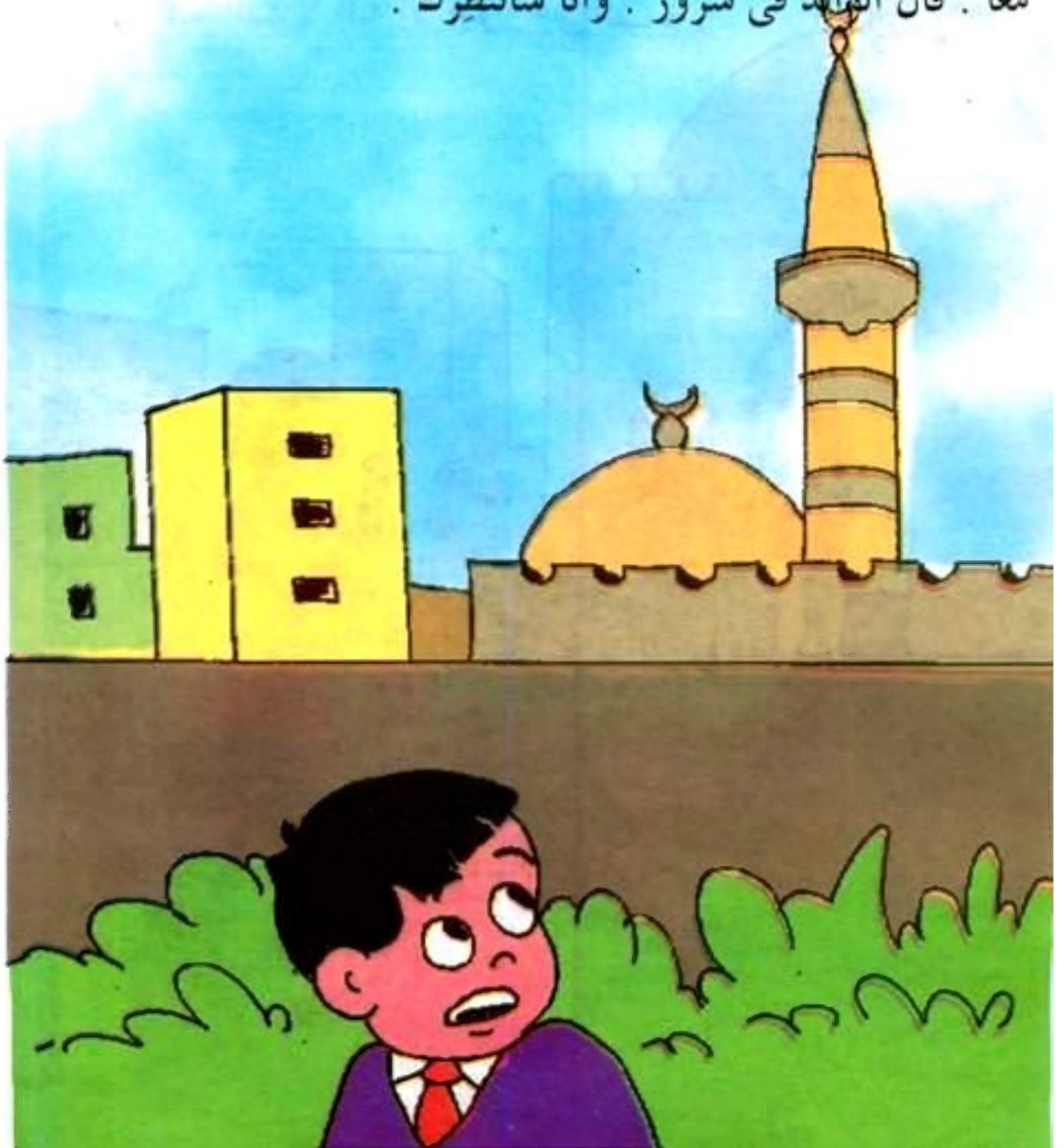


(١٣) قَالَ طَارِقُ : حَقًّا يَا وَالِدِي لَا اعْتِرَاضَ عَلَى شَأْنِ اللَّهِ ،  
وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ مُسْتَغْرِقَ الْقَلْبِ وَالْهِمَّةِ بِاللَّهِ تَعَالَى ،  
وَلَا يَرَى غَيْرَهُ . . لَقَدْ اسْتَمْتَعْتُ حَقًّا بِالْحَدِيثِ عَنْ أَكْثَرِ  
الْأَسْمَاءِ . قَالَ الْوَالِدُ : وَكَمْ يُسَعِدُنِي يَا بُنَيَّ ، أَنْ نَتَحَدَّثَ  
دَائِمًا عَنِ اللَّهِ .





(١٤) فجأة سمع طارق صوت أذان العصر ، ينطلق من المسجد المجاور . فقال : لقد أذن لصلاة العصر يا والدي . . أستاذك لأتوضأ ، حتى نخرج إلى المسجد معاً . قال والده في سرور : وأنا سأنتظرك .





(١٥) فى الطَّرِيقِ إِلَى المَسْجِدِ ، رَأَى طَارِقٌ كَلِمَةَ اللَّهِ  
جَلَّ جَلَالُهُ فى حَجْمٍ كَبِيرٍ تَعْلُو قُبَّةَ المَسْجِدِ . فَقَالَ : مَا  
أَعْظَمَ وَأَجْمَلَ هَذَا الِاسْمَ ،  
هُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ .

